في مصر: تحول عشرات الآلاف من الأقباط المسيحيين إلى الإسلام..؟؟!!

بحث بقلم: د. سيتي شنوده

Are thousands of Egyptian Christian Copts converting to Islam?
By: Dr. Seti Shenouda
May 13, 2007
Arabic



د. سيتي شنوده [1]

٢٠٠٧/٠٥/٠٧

صرح أحد كبار المتأسلمين ومُنظري الإرهاب والتطرف في مصر بأن عشرات الآلاف من الأقباط المسيحيين يتحولون إلى الإسلام كل عام في السنوات الأخيرة.. وهو قول صحيح تماماً ولم يتجاوز الحقيقة.. حيث أن عشرات الآلاف من الأقباط المسيحيين قد تحولوا بالفعل إلى الإسلام في السنوات الماضية.. خاصةً في الثلاثين عاماً الماضية على وجه التحديد..

ومن الغريب أن الذي أصدر التصريح المشار إليه كان حتى وقت قريب أحد كبار مُنظري الشيوعية في مصر، وجاء تحوله إلى الإسلام في نفس التوقيت مع موجة تحول الأقباط المسيحيين إلى الإسلام.. وهو أيضاً نفس التوقيت الذي بدأ فيه ظهور تيار الإسلام السياسي – الذي يمثله تنظيم الإخوان المسلمين "الإرهابى"، كما وصفه الرئيس حسني مبارك في تصريحه الذي نشرته جريدة الأهرام في ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٤– واختراقه وسيطرته على الهيئات والمؤسسات المختلفة، وتنفيذه "خطة التمكين" و"خطة تفتيت مصر" واحتلالها.. وهو ما ظهر جلياً في "خطة فتح مصر" التي أعدها تنظيم الإخوان المسلمين للسيطرة على مصر والمصريين، والتي نشرتها مجلة المصور الصادرة في ٢٠٠٥/١٢/٢ العدد ٤٢٣٤ ص ١٤– ١٥.

وكذلك "خطة تفتيت الأقباط" وأســلمة المجتمع المصري والسيطرة عليه "بالإحتلال الإستيطاني".. وهو ما يضع الكثير من علامات الاستفهام حول تحول هذا المتأسلم – الذي يعرف جيداً من أين تؤكل الكتف – وتحول الأقباط المسيحيين في مصر إلى الإسلام في هذا التوقيت بالذات..؟؟!! ولكن هل ما يحدث للأقباط في مصر من مذابح وإضطهادات ودخولهم "أفواجاً" إلى الإسلام.. يبرر أن يظهر "كبير مُنظرى الإرهاب "بهذه السعادة" "الشماتة" التي أظهرها في تصريحه السابق..؟؟!!

كما أن الشيوعي السابق – ومنظر الإرهاب والتطرف الحالي– الذي يحظى بتأييد وتعضيد جهات متعددة في الدولة!! لم يُشِر من قريب أو من بعيد إلى أسباب تحوله وتحول مئات الآلاف من الأقباط المسيحيين في مصر إلى الإسلام في السنوات الأخيرة.. في ظاهرة لم تحدث في مصــر من قــبل منــذ أكثر من ألــف عام..؟؟!!

[1] دكتور سيتى شنودة يقدم بلاغا يتهم فيه مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين

وهل سبب التحول هذا هو شعور الأقباط المسيحيين في مصر – في السنوات الأخيرة على وجه التحديد– بالرعاية والإهتمـــام من أجهزة الدولة المختلفة ومؤسسات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية.. مما جعلهم يعيشون في رغد و"بلهنيّة" جعلتهم يتسابقون للتحول إلى دين الأغلبية.. التي اهتمت بهم ووفرت لـــهم ســـبل الراحة والحياة الهادئة المستقرة..؟؟!! والتي جعلتهم "يتفكرون" في هدوء وتريث.. ومن ثم اتخذوا قرارهم بالتحول إلى الإســـلام "عرفاناً بالجميل" .."ورداً للتحية بأحســـن منـــها"..؟؟!!

أم أن هذا التحول لمئات الآلاف من الأقباط المسيحيين إلى الإسلام – والذي لم يحدث ولم نسمع عنه منذ العصور الوسطى إلا في السنوات القليلة الماضية– قد حدث في ظروف خطيرة تمر بها مصر ويمر بها الشعب المصري – خاصة الأقباط منهم – من فقر وجوع ومرض وبطالة.. في الوقت الذي يسيطر فيه مليونيرات ومليارديرات جماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد – وهو ما ظهرت أسراره وانكشفت ونشرت في الصحف أخيراً – على المجتمع المصري بكل فئاته وأطيافه.. فيمنعون "نعيمهم" عن المسلمين والأقباط على حد سواء.. إلا لمن دخل منهم إلى "جنة الإخوان".. وإلا.. <u>فالفقـــر والجوع والمـــرض والبطالـــة.. للمسلمين والمسيحيـــين معاً</u>.. وأصبحت المعادلـــة هي: هل أنت على إستعداد لأن تبيع نفسك للشيطان.. لكي تعيش أنت وأولادك في رغد وأمان..؟؟!! أم ترفض التأسلم السياسي والخداع والمراوغة و"البهلوانيات" و"التقية" والتجارة بالدين – التي تأتي بملايين الجنيهات والريالات والدولارات..؟!– وتتمسك بمبادئك ومُثلك.. فتوصَد كل الأبواب والسبل أمامك سواء كنت مسيحيا أو مسلما..؟؟!!

وغير خافٍ على أحد أن إحدى الدول العربية "البترولية" قد أنفقت وحدها في السنوات القليلة الماضية أكثر من سبعين مليار دولار لنشر هذا التيار البدوي المتأسلم في مصر وبقية دول العالم.. إلى جانب نشر الإرهاب والتعصب الديني والحقد والكراهية.. حتى ضد المسلمين المخالفين لهم.. وتجريم التفكير.. وقتل العقل وتكفيره.. وشراء الذمم والرجال.. واستخدام الدهاء والذكاء الشيطاني لخداع العالم.. والظهور بمظهر الدولة المعتدلة "الغلبانة" التي تحارب الإرهاب وترفضه.. وهو ما نجحت فيه هذه الدولة بجدارة يحسدها عليها الشيطان نفسه..؟؟!!

والى جانب الفقر والجوع والمرض والبطالة التي يعانى منها الشعب المصري بمسلميه وأقباطه.. فإن الأقباط المسيحيين عانوا في السنوات الثلاثين الماضية على وجه التحديد – والتي شهدت أكبر موجة تحول من المسيحية إلى الإسلام في مصر– من مذابح وإضطهادات لم تعاني منها أقلية أخرى في العالم، من قتل وحرق وخطف لهم ولفلذات أكبادهم.. ونهب وحرق كنائسهم ومنازلهم ومتاجرهم..

ولِمَن تخونه الذاكرة.. ولِمَن يُسارع بالإتهام بالمبالغة والتهويل.. فإننا نذكرهم ببعض الحـــوادث "البسيطة" التي حدثت للأقباط في السنوات القليلة الماضية:

١– مذبحة الكشح بمحافظة سوهاج يوم الأحد ٢ يناير ٢٠٠٠ والتي تم فيها ذبح وقتل وحرق ٢٢ رجل وامرأة وطفل.. كلهم من الأقباط المسيحيين ولم يكن بينهم مسلم واحد.. وتم بعد قتلهم حرقهم والتمثيل بجثثهم.. ومنهم الطفلة الشهيدة/ ميسون غطاس فهمي١١ سنة التي ذبحوها ومثلوا بجثتها، هي وشقيقها الشهيد/ عادل غطاس فهمي١٦ سنة الذي تم ذبحه وتحطيم جمجمته وإخراج مخة ووضع حزمة من القش مكانه..؟؟!! ومنهم كذلك الشهيد/ حليم فهمي مقار ٥٥ سنة الذي تم ذبحه وحرق جثته تماماً حتى تفحمت، ولم يتم التعرف على الجثة إلا من خاتم الزواج في إصبعه، كما تم ذبح أبناؤه الثلاثة الشهداء/ أشرف وزكريا والأمير حليم فهمي مقار.. ومن الشهداء الذين تم قتلهم والتمثيل بجثثهم أيضاً كلٍ من: الشهيد/ تادرس لاوندي عبد المسيح ٧٦ سنة، وابنه الشهيد/ ناصر تادرس لاوندي ٢٢ سنة، والشهيد/ رفعت فايز عوض ١٦ سنة، والشهيدة/ بونة القمص جبرائيل عبد المسيح ٥٠ سنة، والشهيدة/ سامية عبد المسيح محروس ٢١ سنة ووالدها الشهيد /عبد المسيح محروس إسكندر ٥٥ سنة.. إلى جانب جرح وإصابة ٢٤ مسيحي آخر.. ونهب وحرق منازل ومتاجر وعيادات وصيدليات المسيحيين في القرية..؟؟!!.. <u>وبعد المذبحة تعانق المُتهمون مع أهالي الشهداء في المحكمة.. فصدر الحكم ببراءة جميع المتهمين</u>..؟؟!!

(كتاب الكشح والحقيقة الغائبة – محاضر التحقيق في المذبحة – د. وليم ويصا –الطبعة الأولى ٢٠٠٤)

٢– هدم وحرق الكنيسة ومنازل ومتاجر الأقباط وقتل العديد منهم في قرية منقطين بمركز سمالوط بمحافظة المنيا يوم ٣/ ١٢ / ٢٠٠٤ (جريدة وطني في ٢٠٠٤/١٢/١٢).

٣– نهب وهدم وحرق الكنيسة ومنازل ومتاجر الأقباط في قرية دمشاو هاشم بمحافظة المنيا يوم١/١/ ٢٠٠٥ (جريدة العربي في ٩ / ١ / ٢٠٠٥ ص٥).

٤– هجوم أكثر من ستة آلاف شخص في قرية تلوانة مركز الباجور بمحافظة المنوفية على الأقباط المسيحيين بالقرية، وهدم وحرق الكنيسة وإصابة العديد من الأقباط في القرية وذلك يوم ٢٠٠٥/٤/٣ (جريدة صوت الأمة في ٢٠٠٥/٤/١١ ص٦).

– حرق مساكن الأقباط المسيحيين في قريـــة العـــدر مركز أســـيوط يوم٢٠٠٥/٥/٤ (جريدة صوت الأمة في ٢٠٠٥/٥/٢٣ ص٦).

٦– تفجير وحرق الكنيسة الإنجيلية بالقنابل في شارع سليمان العبد بأرض شريف بشبرا بالقاهرة (جريدة الدستور في ٢٠٠٥/٦/٢٢ ص٢).

٧– ذبح وطعن الطالبات المسيحيات بالسكاكين والسيوف في وضح النهار وداخل حرم جامعة المنيا.. دون أن يتم إعتراض أو القبض على أحد من الجناة.. وسط المئات من رجال الأمن والآلاف من الطلاب (جريدة صوت الأمة في ٢٠٠٥/١٠/٣ ص٢٢).

٨– ذبح راهبة على قارعة الطريق في محافظة الإسكندرية هي الـــراهبة/ ســـارة رشدي سيدهم يوم ٢٠٠٥/١٠/١٩ (جريدة الأهرام في ٢٠٠٥/١٠/٢١ ص١٢).

٩– هجوم ١٥ ألف شخص مسلم – تم تجميع معظمهم من طلاب جامعات الإسكندرية والقاهرة والمنصورة –على كنائس ومنازل ومتاجر الأقباط المسيحيين في كل أحياء محافظة الإسكندرية وحرق وتخريب إثنى عشر كنيسة، ونهب وحرق العشرات من منازل ومتاجر المسيحيين في المحافظة، وذلك يوم ٢٠٠٥/١٠/٢١ (جريدة وطني فى ٢٠٠٥/١٠/٢٣ ص٦، وجريدة روزاليوسف في ٢٠٠٥/١٠/٢٣ ص١، وجريدة النبأ الوطني في ٢٠٠٥/١٠/٢٣ ص١ ، وجريدة المصري اليوم في ٢٠٠٥/١٠/٢٢ ص١).

١٠– نهب وحرق منازل المسيحيين في قرية كفر سلامة بمحافظة الشرقية، والإستيلاء على منازلهم وطرد العائلات المسيحية من القرية بموافقة كبار المسئولين ورجال الأمن بمحافظة الشرقية وذلك يوم ٢٠٠٥/١٢/١٠..؟؟!! (جريدة المصري اليوم في ٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٥ ص١٣).

١١– هجوم عدة آلاف من المسلمين من قرية العديسات بالأقصر ومن القرى المجاورة، وحرق الكنيسة ومنازل ومتاجر وحقول المسيحيين بالقرية.. وقتل رجل وطفل وإصابة العشرات منهم، وذلـــك يـــوم ٢٠٠٦/١/١٨.. بحجة أن المسيحيين صلوا في الكنيسة "بدون تصريح رسمي"..؟؟!! (جريدة التجمع في ٢٠٠٦/١/٢٨ ص٤، وجريدة وطني في ٢٠٠٦/١/٢٩ ص٤).

١٢– الهجوم بالسيوف على أربع كنائس بأحياء متباعدة – يفصل بينها أكثر من ثلاثين كيلومتر– بمحافظة الإسكندرية، وفي نفس التوقيت.. وقتل وطعن العديد من المسيحيين أمام رجال الأمن المعينين لحراسة الكنائس وذلك يوم ٢٠٠٦/٤/١٤.. وفي النهاية تم إتهام شخص واحد قيل أنه مختل عقلياً قام بمفرده بتنفيذ كل هذه الجرائم في كل هذه الكنائس المتباعدة في نفس التوقيت..؟؟!! (جريدة الأهرام في ١٧ ، ١٨ ، ٢٠٠٦/٤/١٩...، وجريدة الكتيبة الطيبية العدد ٢٥ – مايو ٢٠٠٦).. وقد جاء في جريدة الدستور في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٤/١٩ في

الصفحة الأولى عنوان كبير يقول: [حارس الكنيسة رفض القبض على الجاني.. وقال للنيابة: إزاي أنصر الأقباط على أخي المسلم]..؟؟!!

هذا إلى جانب عشرات الحوادث والمذابح الأخرى التي حدثت للأقباط المسيحيين في مصر في السنوات القليلة الماضية.. بدءاً من حرق كنيسة السيدة العذراء مريم بالخانكة عام ١٩٧٢.. إلى المذابح التي حدثت للأقباط المسيحيين في أسيوط والقوصية وصنبو وديروط ودير المحرق وأبو قرقاص ونجع حمادي وكفر دميان.. وغيرها الكثير من المذابح التي طالت الأقباط المسيحيين في مصر في طول البلاد وعرضها.. والتي تم فيها ذبح الشهداء المسيحيين.. وتعليق رؤوسهم المقطوعة على أعمدة الإنارة تحت سمع وبصر وتواطؤ كل الأجهزة الأمنية.. كما ذكر الأستاذ/ عبد الرحيم علي الباحث في شئون الإرهاب في دراسة نشرتها جريدة الأهالي في الأعداد الصادرة في ٢٠٠٦/٥/١٧ ص٨، وفي ٢٠٠٦/٥/٢٤ ص١٠. [.. ولكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت.. لكي لا نكون متكلين على أنفسنا.. بل على الله الذي يقيم الأموات] (الإنجيل – من رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس)

وقد نشرت جريدة وطني الصادرة في ٢٤ /٢٠٠٤/١٠ دراسة هامة – وخطيرة في معانيها ودلالاتها – تقول: أنه منذ السبعينات من القرن الماضي تعرض الأقباط في صعيد مصر لهجمات الجماعات الإسلامية المتطرفة التي خلفت ورائها مئات من القتلى والمصابين الأقباط.. ولكن لم يصدر منذ ذلك التاريخ وحتى الآن أي حكم ضد أي من القتلة واللصوص الإرهابيين الذين قاموا بهذه الأعمال الإجرامية التي يندى لها جبين الإنسانية..؟؟!! وإلى جانب ما يتعرض له الأقباط المسيحيون في مصر من قتل وحرق ونهب لهم ولممتلكاتهم.. فهم يتعرضون أيضاً لسياسة "تجفيف المنابع" والتي تشمل منع بناء الكنائس، واستبعاد الأقباط من معظم الوظائف الكبرى والصغرى.. للدرجة التي لا تستطيع فيها أن تحصى على أصابع اليد الواحدة أسماء أقباط يشغلون وظائف مثل مدير مستشفى أو ناظر مدرسة أو حتى ناظر محطة قطار..؟؟!!

ناهيك عن الالتحاق بالوظائف الجامعية والإدارية الأخرى.. وصولاً إلى مناصب لا تجد فيها مسيحيا واحدا في مصر كلها.. مثل عمداء الكليات ورؤساء الجامعات ونوابهم ومديري الأمن ورؤساء المدن والقرى والأحياء ونوابهم ووكلاء الوزارات والمحافظين (عدا محافظ واحد تم تعيينه مؤخراً لذر الرماد في العيون ولإسكات الأصوات التي لاحظت وإستنكرت مؤخراً هذه الظاهرة الخطيرة).

ويقول الصحفي والباحث الأستاذ/ عادل جندي في مقال بعنوان "حرب الإستنزاف" منشور بجريدة وطني (ملحق المهجر) بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٢٢ ص٢: [.. ما تأثير سياسات حظر وظائف معينة على المسيحيين، عياناً بياناً وبلا خجل أو اعتذار.. وتحديد نِسب تواجدهم في باقي الوظائف بما لا يتجاوز ٢%..]..؟؟!!.

وتقول جريدة الدستور الصادرة في ٢٠٠٧/٤/٧ العدد ١١٤ – الإصدار الثاني – الصفحة الأولى: إن خمسة آلاف قبطي مسيحي مصري يدخلون الإسلام سنوياً.. كما تقول: [.. ويرى خبراء متخصصون في علم الاجتماع أن هناك أسباباً اقتصادية تكمن وراء رغبة فقراء المسيحيين في الانتقال إلى الديانة الإسلامية.. أدت إلى زيادة مفهوم "التعصب" وتكثيف الدعاية الدينية..... مما أدى إلى تفكير عدد كبير من هؤلاء الفقراء في الاستفادة بأموال المسلمين بإعتبارهم من "المؤلفة قلوبهم" الواجب دعمهم مالياً!]..؟؟!!

كما جاء في الجريدة في نفس الصفحة: [..إن حوالي ٩٠% من المتحولين يغيرون دينهم لأسباب مادية.. إما لأنهم يمرون بأزمات مالية وتقوم هيئات إسلامية بإنقاذهم من هذه الأزمات.. وإما أن تكون عليهم "شيكات" ويجدون من يسددها عنهم مقابل تحولهم عن دينهم]..؟؟!! وهو كلام خطير يُظهر أسباب تحول عشرات الآلاف من المسيحيين عن دينهم كل عام كما ذكرت الجريدة..؟؟!!.

ولكن.. ترى ماذا كان سيحدث لأي أقلية أخرى في العالم تتعرض للقتل والذبح والإضطهاد طوال أكثر من خمس وثلاثين عاماً وحتى الآن.. مثلما تعرض الأقباط المسيحيون في مصر..؟؟!!.

*****

إن دماء الشهداء الأطهار التي سالت في هذه المجازر والمذابح الدنيئة التي طالت الأقباط المسيحيين في مصر طوال أكثر خمس وثلاثين عاماً – والتي تعف الوحوش والحيوانات الضارية عن الإتيان بها – ستظل تصرخ وتشير وتطارد إلى الأبد القتلة واللصوص من الإرهابيين، كما ستطارد المخططين – من وراء ستار؟! – والمحرضين والمتواطئين والمبررين لهذه المذابح .

كما ستطارد دماء الشهداء العملاء من الأقباط المسيحيين الذين باعوا دينهم ووطنهم وأهلهم مقابل ثلاثون من الفضة.. أو أقل إذا لزم الأمر..؟؟!! وستطارد دماء الشهداء أيضاً المتواطئين والساكتين عن هذة المذابح من الأقباط المسيحيين الذين آثروا الصمت.. طلباً للسلامة.."ومنعاً للمشاكل"..؟؟!! وشجعوا – بصمتهم وتواطئهم – القتلة واللصوص على ارتكاب المزيد من المذابح.. والمزيد من النهب والحرق والخطف.. دون أن تصدر عن هؤلاء الصامتين والمتواطئين كلمة إحتجاج.. أو صرخة ألم..؟؟!!

والأمر لله من قبل ومن بعد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله

القاهرة في ٢٠٠٧/٥/١

د. سيتى شنوده
setishenouda@yahoo.com : E- mail

++++++++++++++++++++++++++



07 05 2007 10:36 pm

١-الراسل ممدوح نخلة المحامى

دكتور سيتى شنودة باحث جيد ومعلوماته دقيقة للغاية، وان كانت هناك بعض الوقائع التى لم تذكر واستطعنا رصدها مثل مذبحة جرزا بالعياط ٢٠٠٣ ومنقطين بسمالوط ٢٠٠٤ وبنى والمس بمغاغة سنة ٢٠٠١

المصدر :

http://www.copts-united.com/wrr/go1.php?subaction=showfull&id=1178562893&archive=&start_from=&ucat=174&